

المراجعة الجبائية الإلكترونية آلية ترفع من كفاءة التسيير الجبائي وتحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية - دراسة حالة الشركة الجزائرية للتأمين الشامل CAAT -

فلة محتال¹*

¹ دكتوراه، جامعة الأغواط (الجزائر)، f.mahtal@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام : 2023/04/24 ؛ تاريخ القبول : 2023/04/29

ملخص : تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على اقتراح أسلوب حديث في مجال المراجعة الإلكترونية الداخلية للجباية من أجل رفع كفاءة التسيير الجبائي للمؤسسة من جهة و الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية من جهة أخرى، حيث تم عرض بعض المفاهيم المتعلقة بالمراجعة الجبائية و المحاسبة الإبداعية وكذا مفاهيم تتعلق بالتسيير الجبائي للوقوف عند اقتراح آلية المراجعة الجبائية الإلكترونية التي تسعى إلى تعظيم الاستفادة من التحفيز لتحقيق الأمن الجبائي وتجنب الأخطار الجبائية لاسيما الناجمة عن الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية خاصة وأن للمراجعة الجبائية في المؤسسة دور فعال في تحقيق الأهداف المرجوة وغياها سيكبد المؤسسة خسائر هي في غنى عنها هذا ما تم استخلاصه من خلال الدراسة الميدانية في الشركة الجزائرية للتأمين الشامل والذي يمكن اسقاطه على باقي المؤسسات الاقتصادية الأخرى.

الكلمات المفتاحية : مراجعة الكترونية ؛ تسيير جبائي ؛ محاسبة ابداعية.

تصنيف JEL : M410، M420، H883

*Fella Mahtal, f.mahtal@lagh-univ.dz

Electronic tax auditing is a mechanism that increases the efficiency of fiscal management and limits creative accounting practices - a case study of the Algerian Insurance Company CAAT -

Fella Mahtal ^{1, *}

¹ Doctorate (Algeria), f.mahtal@lagh-univ.dz

Received: 24/4/2013 ; Accepted: 29/4/2023

Summary: This paper aims to shed light on the proposal of a modern method in the field of internal electronic auditing of collection in order to raise the efficiency of the fiscal management of the institution on the one hand and reduce the negative practices of creative accounting on the other hand, where some concepts related to fiscal auditing and creative accounting were presented, as well as the concepts Relates to fiscal management to find out when proposing an electronic tax review mechanism that seeks to maximize the benefit from incentives to achieve fiscal security and avoid fiscal risks, especially resulting from negative practices of creative accounting, especially since the fiscal audit in the institution has an effective role in achieving the desired goals, and its absence will incur indispensable losses to the institution This is what was extracted through the field study in the Algerian Insurance Company, which can be projected on the rest of the other economic institutions.

Keywords: electronic audit ; fiscal management; creative accounting.

Jel Classification Codes : M410 ; M420 ; H883

I- تمهيد :

تعتبر شركات التأمين من المؤسسات الإقتصادية المالية التي تختص بإدارة حركة الأموال المتجمعة لديها، حيث تعمل على توظيفها أو استثمارها لتحقيق عوائد كما تحوز على نسبة كبيرة من الأموال والتي يكون مصدرها الأقساط المحصلة والتي تبقى تحت تصرفها لمدة طويلة فشركات التأمين ليست في منأى عما هو يقع في المؤسسات المالية من فضائح مالية وتضليل في القوائم المالية تجنبا للأعباء الضريبية لهذا وجب إجراء عملية مراجعة داخلية للرفع من كفاءة التسيير الجبائي والحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية وهذا ما دفعنا في هذا البحث بإيجاد مراجعة جبائية الكترونية تواكب التطورات الحاصلة في ميدان التكنولوجيا والمعلومات يساعد المراجع الجبائي على اكتشاف الأخطاء المتعمدة وغير المتعمدة في أقل وقت وبدقة عالية تجنب المؤسسة الأخطار الجبائية وترفع من كفاءة التسيير الجبائي في المؤسسة لتحقيق أهدافها المرجوة. على ضوء ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية التي تتركز على كيفية وضع أو اقتراح مراجعة جبائية الكترونية ترفع من كفاءة التسيير الجبائي و تحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية ؟

1.I- التسيير الجبائي و الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية في المؤسسة :

سنستقر من خلال هذا الفصل إلى الأدبيات النظرية المتعلقة بالتسيير الجبائي وكذا الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.

1. التسيير الجبائي

تعتبر الجبائية إحدى أكبر الإنشغالات بالنسبة للمؤسسة، وهذا بسبب الحق الجبائي الذي يمثل قيدا لها والذي يفرض عليها احترام الالتزامات الضخمة والمتزايدة مع مرور الوقت هذا من جهة أما من جهة أخرى فإن المشرع وضع آليات تسمح بمراقبة تطبيق القواعد القانونية الجبائية وبتسليط عقوبات في حالة الانحراف عنها وهذا بهدف ضمان المصلحة العامة للدولة. ونظرا لأهمية الجبائية لأي مؤسسة فإنها أصبحت اليوم هذفا لمختلف عمليات المراجعة وبالتالي فهي تعكس الوجه الحقيقي لحياة المؤسسة وهذا راجع لعدم احترام القواعد والإجراءات الجبائية بسبب الخطر المالي المرتبط بهذا الجانب وهو الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى تقديم تقنيات المراجعة وبالأخص تقدير مراجعة متعلقة بالوضعية الجبائية أو بالعمليات الجبائية للمؤسسة.

1.1 تعريف التسيير الجبائي

يعد التسيير الجبائي فرعاً من فروع التسيير المالي ويعني إدراج العامل الجبائي في صناعة القرار، ويهدف إلى تمكين المؤسسة من الاستفادة من مزايا جميع الاختيارات الجبائية وتجنب المؤسسة التكاليف الجبائية الإضافية من خلال قدرة المسير على انتقاء أحسن الطرق والاختيارات الجبائية وتوظيفها في ظل الالتزام بقواعد التشريع الجبائي (بن الزاوي، 2015، صفحة 47).

1.2 أهداف التسيير الجبائي

- تحقيق الأمن الجبائي: إن النظام الضريبي الجزائري نظام تصريحي يعني أن المكلف بالضريبة يقوم بالتزاماته الجبائية طواعية بافتراض حسن النية، ولكن للإدارة الجبائية الحق في مراقبة تصريحات مكلفيها مدى التزامهم بتصريحاتهم وتسديد ما عليهم من ضرائب ورسوم وفقاً للتشريعات السارية المفعول، هذه الوضعية تجعل المؤسسات في مواجهة الإدارة الجبائية، فالمسير الجبائي يعمل جاهداً على تحقيق الأمن الجبائي للمؤسسة والذي لا يأتي إلا عندما تكون الوضعية قانونية اتجاه إدارة الضرائب ولا يكون هنالك تخوف من أي رقابة قد تقوم بها هذه الأخيرة ، فعدم احترام المؤسسة لالتزاماتها الجبائية قد يعرضها لمخاطر شتى مما قد يؤثر سلباً على خزينة المؤسسة، ولتحقيق الأمن الجبائي تعمل المؤسسة على تفعيل المراجعة الجبائية باعتبارها أداة من أدوات التسيير الجبائي حيث تسمح بتشخيص الالتزامات الجبائية للمؤسسة لتخفيض العبء الضريبي وجعل التسيير أحسن أداء وأكثر فاعلية.

- التحكم في العبء الضريبي: ظروف المؤسسة هي من تحدد شكل التحكم في العبء الضريبي للمؤسسة التي تمر بمرحلة نمو سيكون هدفها الرئيسي هو تخفيض الضريبة بينما المؤسسة التي تكون في مرحلة انحدار فهي تبحث عن تحسين صورتها .

- ضمان الفعالية الجبائية: يمكن تحقيق هذا الهدف بصورة مباشرة أو غير مباشرة وتحقق الفعالية الجبائية المباشرة من خلال استغلال المؤسسة لمختلف الحوافز وتخفيضات والتفضيلات الجبائية المتاحة لها في الوضع القانوني الذي هي فيه مما يسمح لها بتحقيق وفورات مالية مباشرة (قوجيل، 2019، صفحة 12).

1.3 أهمية التسيير الجبائي

تعتبر الوظيفة الجبائية أهم خلية داخلية معنية بقيادة و تسيير المسائل الجبائية داخل الهيكل التنظيمي في المؤسسة والتي وجودها يعتمد على العديد من المتغيرات كحجم المؤسسة بيئة الأعمال والقوانين وغيرها، وفي خضم هذا التوجه الذي يعتبر الجبائية من أبعاد العمل المؤسسي وضرورة ملحة تفرضها التطورات الحاصلة أصبح المساهمون وأصحاب المؤسسات لا يستغنون عن الوظيفة الجبائية في ظل سعيهم الحثيث للاستفادة من مزاياها المتعددة سواء تم الإستعانة بموظفين متخصصين جبائيا من داخل المؤسسة أو اللجوء إلى محافظي الحسابات والمراجعين الخارجيين من أجل رفع تقارير جبائية إلى مجالس الإدارات لفهم الوضعية الجبائية للمؤسسة والتخطيط المستقبلي.

فالجبائية تتدخل في تحديد الخيارات الإستراتيجية للمؤسسة وتعتبر كأحد محددات السياسات العامة واتخاذ القرارات مثل الشكل القانوني للمؤسسة مما يبين العلاقة الوطيدة بين الجبائية والاستراتيجية ويجعلها ذات أهمية بالغة.

كما أن التسيير الجبائي يساعد الإدارة في تحقيق الإستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة وعليه فانه يمكنها من تحقيق مايلي :

- يساعد في التقليل من مبلغ الإلتزام الضريبي أو قد يؤدي إلى تجنب دفع الإلتزام الضريبي عن طريق الاستثمار في مجالات معفاة من الضريبة ؛
- يساعد في إيجاد سياسة متوازنة من قبل الادارة تساعد في الاستثمار بأنواعه المختلفة سواء كانت استثمارات في الأصول او استثمارات مالية؛
- ان التسيير الجبائي يحقق الرقابة على تنفيذ العمليات ويسهل أعمال المتابعة فمن خلال وجود تعليمات ادارية مستندة للخطة الضريبية للمؤسسة يمكن تحقيق الرقابة والمتابعة في التنفيذ؛
- يؤدي التسيير الجبائي إلى تحديد أهداف واضحة للعمل بحيث يجعل الأثر الضريبي من التغيرات الواجب دراستها عند القيام بأي عمل من الأعمال في المؤسسة أو حتى دراسة ذلك الأثر على أي من موجودات واستثمارات المؤسسة المالية؛
- يساعد التسيير الجبائي على تحديد مراحل العمل والخطوات الواجب اتباعها وكذلك إيجاد خطة عمل هادفة داخل المؤسسة تحفز العاملين على الإلتزام بأعمالهم على أكمل وجه لتحقيق أهداف المؤسسة؛
- الاستفادة من بعض المزايا التي يمنحها قانون ضريبة الدخل او قانون تشجيع الاستثمار أو قانون مؤسسة المناطق الحرة او قانون المدن الصناعية وغيرها (بعليلش و زرباني، 2022، صفحة 12).

2. المحاسبة الإبداعية في المؤسسة وأهم الاساليب المستخدمة فيها

عند التطرق للمحاسبة السلبية في المؤسسة لابد من الإشارة الى الاساليب المتخذة فيها وهذا ما سنعرضه في التالي:

2.1 مفهوم المحاسبة الإبداعية

حظي مصطلح المحاسبة الإبداعية باهتمام كبير من قبل الأطراف ذات الصلة (المحاسبين والمراجعين) نتيجة للآثار التي تتركها هذه المحاسبة على التقارير المالية للشركات ماعجل محاولة ضبط مفهوم واضح ودقيق لهذا المصطلح، من ثم إيجاد السبل الكفيلة للحد من هذه الآثار وعليه سنعرض أهم التعاريف الحديثة للمحاسبة الإبداعية:

تعرف المحاسبة الإبداعية بأنها عملية تلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال استغلال المرونة الموجودة في المعايير المحاسبية وبدائل القياس وتطبيقات الإفصاح لنقل القوائم المالية مما يجب أن تكون عليه إلى ما يفضل معد هذه القوائم والتقارير أن يبلغ عنه، أي يتم من خلالها هيكلة المعاملات لكي تنتج نتائج محاسبية مطلوبة بدلا من الإبلاغ عن هذه المعاملات بطريقة منسقة وعادلة الأمر الذي قاد إلى حدوث العديد من حالات التهرب الضريبي (سامي محمود عبد الحميد، 2017، صفحة 122).

2.2 أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة

إن ممارسي المحاسبة الإبداعية غالبا ما يمتلكون قدرات محاسبية عالية تمكنهم من التلاعب بالقيم وتحويلها بالشكل الذي يرغبون فيه وتغيير القيم المحاسبية إلى قيم غير حقيقية والتلاعب بالبنود المحاسبية بطريقة تسمح بظهور الأداء المالي بشكل جيد وطبيعي يبعد أية شكوك، انتقادات أو تساؤلات موجهة لإدارة الشركة ومن اهم الاساليب التي تلجأ إليها الإدارة للتلاعب في القوائم المالية:

2.2.1 أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة الدخل:

- تسجيل الإيراد بشكل سريع أي منذ بداية الإلتزام وقبل اكتمال عملية تبادل المنفعة؛
- تسجيل إيراد مزيف وهمي أو تسجيله أكثر من مرة وقيام إدارة الشركة بزيادة إيراداتها و أرباحها في الوقت الذي تكون فيه صورتها وأداؤها المالي سيء وهو الأسلوب الأكثر شيوعا ؛

• نقل المصاريف الجارية إلى فترات ذات منافع قصيرة الأجل كالرواتب والإعانات وأخرى ذات المنافع طويلة الأجل كالاكتلافات.

2.2.2 أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة المركز المالي:

من أهمية الميزانية فيما توفر من معلومات حول طبيعة وحجم الموارد المتاحة لدى الشركة والتزاماتها اتجاه المقرضين والمالكين، كما تساعد في التنبؤ بمبالغ وتوقيت التدفقات النقدية المستقبلية، إلا أنها لا تخلو من عدة نقائص تمنح لإدارة الشركة فرصة للتلاعب وذلك باستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي من خلال:

الأصول الثابتة: من خلال عدم الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية.

النقديات: من خلال عدم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة.

المخزون: اعتبار المخزون بضاعة راكدة.

2.2.3 أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة التدفقات النقدية:

من بين الأساليب التي يمكن للمحاسب استخدامها هي:

النقائص التشغيلية: يقوم المحاسب بتصنيفه نفقات استثمارية أو نفقات تمويلية و العكس .

التلاعب بالتدفقات النقدية التشغيلية للتهرب من دفع الضرائب كتخفيض مكاسب بيع الإستثمارات وبعض حقوق الملكية .

2.I - المراجعة الجبائية الإلكترونية

أردنا من خلال هذه الدراسة اقتراح أسلوب حديث في المراجعة الجبائية الداخلية وهو المراجعة الإلكترونية التي سنوضحها في التالي:

1. المراجعة الجبائية الداخلية:

هي عملية تهدف إلى التحقق من العبء الضريبي للمؤسسة وتحديد وتقدير حجم المخاطر الضريبية التي تتعرض لها المؤسسة بسبب عدم الإمتثال للقواعد الجبائية، فهي عملية يقوم بها شخص من داخل المؤسسة أي أحد المستخدمين التابعين لإدارتها وهو اختبار تقني دقيق وبناء من طرف شخص كفؤ ومستقل لإبداء رأيه بكل شفافية ووضوح حول نوعية ومصداقية المعلومات المتعلقة بالوضعية الجبائية للمؤسسة وفقا للقواعد القانونية والإجراءات الجبائية المعمول بها (طيب و آخرون، 2019، الصفحات 48-49).

2. تعريف المراجعة الجبائية الإلكترونية

لا يوجد تعريف محدد وموحد للمراجعة الجبائية الإلكترونية فقد عرفت بأنها دراسة وتحليل وفحص المعلومات المحاسبية في ظل نظام محاسبي إلكتروني غير ورقي إرتكازا على القواعد المقررة في التشريع الجبائي وفقا للقواعد والأصول والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها مهنيًا بغرض التأكد من صحة الربح المعد طبقا للمعايير المحاسبية والمعتمدة من المحاسب والتأكد من صحة الضرائب المربوطة وفقا للتصريحات الجبائية، وهذا كله من أجل الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية نستنتج مما سبق أن هدف الرقابة الجبائية الإلكترونية هو التأكد من صحة احتساب الربح طبقا للمعايير المحاسبية والمعتمدة من المحاسب والتأكد من صحة الضرائب المربوطة وفقا للتصريح الجبائي، وبالتالي لن تتأثر المراجعة الجبائية سواء كانت تقليدية أو إلكترونية واقتصر التأثير على الأساليب والإجراءات المتبعة في تنفيذ عملية الفحص، فإذا كانت المراجعة التقليدية تعتمد على أمانة ونظامية الدفاتر والسجلات فإن المراجعة الإلكترونية تعتمد على أمانة ونظامية الملفات والسجلات الإلكترونية وقواعد البيانات الإلكترونية والمداخلات ونظم التشغيل، وبالتالي لن يغير هذا التأثير من الهدف الرئيسي للمراجعة الجبائية وهو مطابقة التصريحات الجبائية للوثائق والمستندات المحاسبية للمؤسسة (الحمزة ، 2018، صفحة 90).

3. خصائص المراجعة الإلكترونية:

تتلخص أهم خصائص المراجعة الإلكترونية في التالي:

- تستطيع المراجعة الإلكترونية الحد من المفاجآت وتحديد الإنحرافات بوقت حصولها وإعطاء التنبيه بشكل إلكتروني من خلال البرامج الرقمية المستخدمة دون الحاجة للتدخل البشري؛
- توفر المراجعة الإلكترونية استخداما فعالا لأنظمة المعلومات وتوفر قاعدة معلومات عن أداء وأنشطة الجهات التنفيذية لتكون جاهزة عند حاجة الإدارة العليا لإتخاذ قرار معين؛
- تعد المراجعة الإلكترونية عنصرا أساسيا لإيجاد نظام عمل يركز على الجوانب المؤثرة على أداء الجهات التنفيذية في المنظمة والتي تكون حاسمة في تحديد فشل ونجاح المنظمة؛
- المراجعة الإلكترونية تفعل موضوع الشفافية للجهات التنفيذية ما يؤدي إلى وضوح نشاطات تلك الجهات للأجهزة الرقابية؛
- تعد المراجعة الإلكترونية إحدى الوسائل الحديثة لحل المشكلات التي أفرزتها التطورات التكنولوجية الحديثة في كشف الإساءة الوظيفية وتسريب البيانات (عماد علي سلامة، 2011، صفحة 25).

4. أهداف المراجعة الجبائية الإلكترونية ومتطلباتها

4.1 أهداف الرقابة الجبائية الإلكترونية:

- استخدام نظام المراجعة الجبائية الإلكتروني يؤدي إلى تنفيذ العديد من إجراءات المراجعة الجبائية بدقة عالية وبأسرع وقت ممكن (الحمزة ، 2018، صفحة 104)؛
- المراجعة الجبائية الإلكترونية تعزز عمل المراجع بزيادة الشفافية مما يؤدي إلى تجنب الاخطار الجبائية؛
- منع وقوع التلاعب والغش والاحطاء واكتشافها في وقت حدوثها؛
- حماية موارد المؤسسة وذلك من جراء الدقة في الرقابة وسرعتها وزيادة فاعلية الأداء (محي الدين مُجد إبراهيم عثمان ، 2018، صفحة 430).

4.2 متطلبات المراجعة الجبائية الإلكترونية:

إن عملية المراجعة والتدقيق بحاجة إلى أساليب ووسائل متطورة للوصول إلى نتائج أكثر موثوقية وجهد أقل وفي وقت أقصر لذا أصبح المراجع والمدقق ملزما بمواكبة التطورات التكنولوجية وهذا عن طريق توفر المتطلبات التالية:

4.2.1 متطلبات تقنية

توفر الوسائل المادية من أجهزة إعلام آلي وبرامج معلومات متطورة ونظم معلومات آمنة تسهل العمل على المراقب وفي هذا الشأن بذلت الجزائر جهودا كبيرة في هذا المجال وذلك بتوفير أجهزة ووسائل متطورة في مختلف إداراتها وإطلاق أنظمة المعلومات دعامة للتطور ومن شأنه أن يضمن سهولة وسرعة الوصول إلى المعلومات في قاعدة موحدة لتسيير قاعدة المعطيات عبر قنوات متعددة وتأمين سرعة تسيير تدفق المعلومات داخل المؤسسات، يشكل هذا العنصر القاعدة الأساسية والجوهرية في التحول للرقابة الالكترونية، لأنه يمثل الأجهزة والتقنيات اللازمة لإنجاح المشروع، وتوفير هذه الأجهزة والمعدات والبرامج وإتاحتها للاستخدام على أوسع نطاق ممكن، وحتى تتمكن هذه الوسائل من إنجاح عملية الرقابة الالكترونية (ولهي، 2019، صفحة 06) لا بد وأن يتوفر عنصر مهم وهو أمن نظام المعلومات، فإنه يتوقف الاعتماد على بيانات نظام التشغيل إلى حد كبير على مدى كفاية ضوابط الرقابة على أمن ذلك النظام لأن ضعف الرقابة على أمن النظام يؤدي إلى التشغيل غير المصرح به للعمليات وانتهاك سرية البيانات لذلك يتطلب تطبيق الرقابة الجبائية الإلكترونية وما يرافقه من استخدام لتكنولوجيا المعلومات توفر أنظمة رقابة مناسبة للبنية التحتية لتخفيف المخاطر وذلك من خلال:

- الرقابة على كلمة السر؛
- الرقابة على البرمجة؛
- غرفة مقاومة للحريق (كبري مُجد و حاتم رشيد ، 2013، صفحة 281) ؛
- إلغاء الصلاحيات الممنوحة للعاملين في النظام في حالة فصلهم أو نقلهم حتى لا يتمكنوا من إستخدامها مرة أخرى (محي الدين مُجد إبراهيم عثمان ، 2018، صفحة 431).

4.2.2 متطلبات بشرية

نجاح المراجعة الجبائية الإلكترونية يتوقف على كفاءة المورد البشري أي الأفراد العاملين على النظام وتعد عملية اختيار وتدريب الأفراد بما فيها محلل النظم، المبرمج، مشغل البيانات؛ المراقب والمحقق المحاسبي (مهدي صالح الطائي و شاكر مُجد، 2017، صفحة 138) من أهم التحديات التي تواجه المؤسسة فيعتبر تدريب المراقب والمدقق على استخدام التكنولوجيا الحاسوبية أمرا مهما لمواكبة هذه التطورات هذا من شأنه أن يوسع أفق المراقب وعلى المراقب نفسه أن يكتشف مدى فاعلية البرامج الحاسوبية وكيفية إستخدامها في البحث وتعلم معلومات جديدة كما أوصى بها مجمع المحاسبين لأن عملية التدقيق المحاسبي لا تختلف عن التدقيق الجبائي بضرورة تمتع المدقق بالكفاءات التالية:

- القدرة على تصميم وعمل خرائط تدفق النظم المتطورة وتحليلها للتعرف على مواطن القوة والخلل؛
 - خبرة عامة بلغة البرمجة؛
 - معرفة أساسية بنظم الحاسوب ومكوناتها ووظائفها وامكانيات تشغيلها؛
 - الإلمام بأساليب التدقيق حاسوبيا؛
- فجملة هذه الأمور توفر السرعة والجهد وزيادة الموثوقية (العود و الختاتنة، 2011، صفحة 64).

4.2.3 متطلبات تنظيمية

وتتمثل في القدرة على تحقيق التفاعل بين المتطلبات التقنية والبشرية اللازمة لتحقيق المراجعة الجبائية الإلكترونية وذلك بتحديد المسؤوليات للمراجعين الجبائيين واستفادتهم من الانظمة الرقابية الإلكترونية هذا لضمان نجاح عملية المراجعة والتحقيق في المؤسسة (عماد علي سلامة، 2011، صفحة 19).

5 مهام المراجعة الجبائية الإلكترونية

إن إستخدام المراجعة الجبائية الإلكترونية لن يؤثر على هدف القيام بعملية المراجعة الجبائية بل يقتصر التأثير على الأساليب والإجراءات المتبعة وكذا التغيير في شكل الكثير من السجلات والمستندات وطرق إعدادها وتبقى مهمة المراجعة الجبائية الأساسية في :

- إختبار مجموعة من العمليات أو أرصدة الحسابات والتأكد من صحة تنفيذ الإجراءات الحسابية الخاصة بها؛
- إجراء العديد من الإختبارات التحليلية مثل نسب التغير بين حسابات المصاريف الحالية ومقارنتها بالسنة السابقة (عدنان مصطفى، 2019)؛
- التأكد من مجاميع حسابات الميزانية وميزان المراجعة ؛
- تحليل حركة بعض حسابات الأصول والخصوم مثال:
- المخزونات: مخزون أول مدة + مشتريات = مخزون آخر مدة + المشتريات المستهلكة؛
- المبيعات: الكمية المباعة = المخزون الأول + المشتريات - المخزون النهائي (بن عمارة، 2016، الصفحات 157-162) ؛
- التأكد من الفواتير المكررة؛
- فحص إهلاك التثبيات والتأكد من مدى مطابقتها للنسب والقوانين الجبائية (كواشي و شرقي، 2017، الصفحات 169-170)؛
- ختام عملية الرقابة الجبائية الإلكترونية:

مع كل ما تقدمه المراجعة الجبائية الإلكترونية إلا أننا لا نستطيع الإستغناء عن عمل العنصر البشري وذلك بالتدخلات الميدانية للقيام بالمعانة الفعلية للتثبيات والمخزونات وحتى التأكد الحقيقي للديون بالوثائق الثبوتية لها، وكذا إجراء أسلوب المحاكاة المتوازنة وذلك عن طريق قيام المراجع الجبائي بعمل محضر مناقشة مع محاسب المؤسسة وذلك بالتعرف على البرامج المستخدمة في إعداد الحسابات والتعرف على كافة تفاصيل البرامج المستخدمة بهدف إختبارها والتأكد من أن المؤسسة تعتمد على أنظمة آلية متكاملة لا يمكن التلاعب أو إخفاء حسابات مؤثرة على حساب الضريبة كما يعتبر هذا المحضر أحد أساليب جمع البيانات عن المؤسسة التي تمسك حسابات آلية بحيث يقوم المراجع الجبائي بسحب البيانات على وسيط تخزين أو من خلال الكمبيوتر ويقوم بدوره بأخذ نسخة من ملفات بيانات المؤسسة وإدخالها على برنامج IDEA الخاص بعمليات الرقابة لإجراء عمليات التحليل التالية:

- فهرسة البيانات وهي تساعد على سهولة التحليل؛
- اختبار تسلسل الفواتير الآلية واكتشاف الفواتير غير المدرجة؛
- تقسيم البيانات إلى طبقات رقمية أو زمنية تهدف إلى إمكانية المقارنة بالتصريحات والتحقيق من مدى مصداقية المكلف محل الرقابة (الحزمة ، 2018، صفحة 100)؛

وفي ختام عملية المراجعة الجبائية الإلكترونية توضع حالة المؤسسة في المسار الخاص بها وذلك بعد حساب الفرق بين الربح الضريبي والربح

المحاسبي مع الأخذ في الإعتبار عدة عوامل وهي

- عدم تسديد الإلتزامات السابقة؛
 - المخالفات السابقة للمؤسسة وجرائم التهرب السابقة؛
 - مدى إلتزام المؤسسة بتقديم التصريحات في وقتها؛
 - الأخذ في الإعتبار مكتب المحاسب المعتمد ومدى كفاءته.
- المسارات المقترحة لتصنيف المؤسسة بعد عملية المراجعة الجبائية الإلكترونية كالتالي:
- المسار البرتقالي: هو مسار حالة مؤسسة ذات خطورة ضريبية عالية.
 - المسار الأصفر: هو مسار حالة مؤسسة ذات الخطورة الضريبية المتوسطة.
 - المسار الأخضر: هو مسار حالة مؤسسة ذات التزام وعي ضريبي عالين (صلاح السيد محمد دياب، 2017، صفحة 17).

II - دراسة ميدانية للشركة الجزائرية للتأمين الشامل وكالة ولاية الأغواط:

من أجل معرفة إمكانية المراجعة الإلكترونية المقترحة ودورها في التحسين من عملية التسيير الجبائي والقضاء على الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية ، قمنا بإجراء مقابلة مع السيدة (ت. و) بتاريخ 17 نوفمبر 2022 وكانت المقابلة عبارة عن مجموعة من الأسئلة تم طرحها على السيدة مسؤولة قسم المحاسبة والمالية في الشركة الجزائرية للتأمين الشامل وكالة الاغواط كانت على النحو التالي:

السؤال	الجواب
هل يوجد في مؤسستكم الشركة الوطنية للتأمين الشامل مصلحة مكلفة بمتابعة الضرائب بشكل مباشر	لا توجد على مستوى مكالناتمصلحة مكلفة بمتابعة الضرائب بشكل مباشر على غرار ماهو على مستوى المديرية العامة
هل يوجد لديكم أشخاص مكلفين بشكل مباشر بمتابعة الضرائب	هناك قسم المالية والمحاسبة يهتم بشؤون المحاسبة والضرائب بشكل عام
كيف تتعاون المصالح الأخرى في مؤسستكم مع الموظفين المكلفين بالضرائب	في الحقيقة قسم المالية والمحاسبة يقوم بعمله الخاص به ولا يحتاج إلى تعاون المصالح الأخرى
هل يوحد تكوين للموظفين بمتابعة الضرائب في المؤسسة	بالطبع من يشغل منصب في قسم المحاسبة والمالية يكون لديه تكوين في هذا الاختصاص حتى يتمكن من القيام بأداء عمله
هل يوجد اجراءات واضحة في المؤسسة لتسهيل عمل المكلف بمتابعة الضرائب	نعم بالطبع فالجباية عبارة عن تطبيق للقواعد والقوانين الجبائية وبالتالي هناك اجراءات لمتابعتها
هل تقومون بمراجعة ومتابعة تحديث المعلومات المتعلقة بالضريبة	بالتأكيد هناك تحديث مستمر للمعلومات المتعلقة بالضريبة
هل تمتلك المؤسسة مرونة تمكنها من التعامل مع تغيرات القوانين والتشريعات الضريبية	نعم وعلى سبيل المثال تسديد الرسم على النشاط المهني كان محليا والان اصبح على المستوى المركزي ولا يوجد اي اشكال في هذا
هل يتم تحليل أثر الضرائب على المؤسسة ومن يقوم به	على مستوى مصلحتنا لا يوجد لكن على مستوى المديرية العامة فبالطبع يوجد
ماهي الضريبة التي لها أثر سلبي على المؤسسة وما هي الاجراءات التي يمكن انتهاجها للتقليل منها	تبقى دائما نسبة الضريبة على الدخل الاجمالي عبء على الموظفين كذلك بالنسبة للنسبة المرتفعة للضريبة على ارباح الشركات
هل لموظفي المؤسسة وعي باهمية متابعة الضرائب	اعتقد بان هناك وعي بنب متفاوتة
هل تقوم المؤسسة بالوفاء بالالتزامات الضريبية بشكل جيد	نعم بالتأكيد تقوم وكالتنا بالوفاء بالالتزامات الضريبية بشكل جيد
هل قامت المؤسسة بدفع غرامات على التأخر في التصريحات	نعم سبق وان دفعت وكالتنا بدفع غرامات على التأخر في التصريحات
هل المراجعة الجبائية هدفها التقليل من المخاطر الجبائية	نعم اكيد المراجعة الجبائية هدفها التقليل من المخاطر الجبائية
هل تحتاج المؤسسة إلى المراجعة الجبائية لثبات وضعيتها الجبائية لدى الإدارة الجبائية	بالطبع تحتاج المؤسسة إلى المراجعة الجبائية لثبات وضعيتها الجبائية لدى الإدارة الجبائية
هل تساهم المراجعة في التقليل من ظاهري الغش والتهرب الضريبي من خلال الالتزام الضريبي	نعم تساهم المراجعة في التقليل من ظاهري الغش والتهرب الضريبي من خلال الالتزام الضريبي حتى وان كان هذا غير متعمدا
هل تساهم المراجعة الجبائية في الاستفادة من المتاحات القانونية	نعم تساهم المراجعة الجبائية في الاستفادة من المتاحات القانونية
هل تساهم المراجعة في التقليل من الأعباء الجبائية الناجمة الاخطار الجبائية	بالطبع تساهم المراجعة في التقليل من الأعباء الجبائية الناجمة الاخطار الجبائية

CAAT- الشامل

فلة محتال

هل تحتاج المؤسسة للتأكد من سلامة التصريحات الجبائية من حين إلى آخر	نعم تحتاج المؤسسة للتأكد من سلامة التصريحات الجبائية من حين إلى آخر
هل الهدف من الاستعانة بالمراجع الجبائي هو التخفيض من الاعباء الجبائية	الهدف من الاستعانة بالمراجع الجبائي هو التخفيض من الاعباء الجبائية من خلال تفادي الغرامات والعقوبات المطبقة على وكالتنا
هل تعتبر المراجعة الجبائية تكاليف اضافية للمؤسسة الا إذا كانت داخلية	نعم بالتأكيد
هل تساهم المراجعة الجبائية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية	نعم تساهم المراجعة الجبائية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية
هل الثغرات القانونية الجبائية تجعل من المراجعة ضرورة ملحة	نعم الثغرات القانونية الجبائية تجعل من المراجعة ضرورة ملحة
هل الوصول إلى تصريحات سليمة تساهم في تحسين وضعية المؤسسة	بالطبع الوصول إلى تصريحات سليمة تساهم في تحسين وضعية المؤسسة
هل التقليل من الأخطاء الجبائية يكون من خلال التحقق من سلامة وثائق المؤسسة	نعم التقليل من الأخطاء الجبائية يكون من خلال التحقق من سلامة وثائق المؤسسة
هل التأكد من سلامة نظام الرقابة الداخلية للمؤسسة يساهم في التقليل من المخاطر الجبائية التي قد تواجهها	نعم التأكد من سلامة نظام الرقابة الداخلية للمؤسسة يساهم في التقليل من المخاطر الجبائية التي قد تواجهها
هل تستفيد مؤسستكم أكثر من المتاحات القانونية من خلال التقليل من الأعباء الجبائية	بالتأكيد تستفيد وكالتنا أكثر من المتاحات القانونية من خلال التقليل من الأعباء الجبائية
هل تحقيق وضعية جبائية سليمة لدى الإدارة الجبائية من الأهداف الرئيسية للمؤسسة	نعم تحقيق وضعية جبائية سليمة لدى الإدارة الجبائية من الأهداف الرئيسية للمؤسسة وان كان هذا يظهر أكثر من خلال ادارتنا العامة
ماذا لو كانت المراجعة الكترونية	بالتأكيد إستخدام نظام المراجعة الجبائية الإلكتروني يؤدي إلى تنفيذ العديد من اجراءات المراجعة الجبائية بدقة عالية وبأسرع وقت ممكن كما انه يعزز عمل المراجع بزيادة الشفافية مما يؤدي إلى تجنب الاخطار الجبائية، كذلك يمنع وقوع التلاعب والغش والاختفاء واكتشافها في وقت حدوثها يحمي موارد المؤسسة وذلك من جراء الدقة في الرقابة وسرعتها وزيادة فاعلية اداء التسيير الجبائي

نستنتج مما سبق أن المراجعة الجبائية عموما والإلكترونية خصوصا آلية ترفع من كفاءة التسيير الجبائي من جهة وذلك من جراء تنفيذ العديد من اجراءات المراجعة الجبائية بدقة عالية وبأسرع وقت ممكن، كما تمنع وقوع التلاعب والغش والاختفاء واكتشافها في وقت حدوثها وبالتالي تحمي موارد المؤسسة من خلال الدقة في الرقابة وسرعتها . كما لا ننسى ان المراجعة الالكترونية ستحقق للمؤسسة ميزة مالية لا يستهان بها بالإضافة الى دورها في القضاء على الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية من خلال البرامج والتطبيقات الإلكترونية التي تسهل كشف الأخطاء المتعمدة من طرف المؤسسة ومحاسبها.

III- النتائج ومناقشتها :

✓ **دور المراجعة الإلكترونية في تحسين أداء التسيير الجبائي:** تهدف عملية التسيير الجبائي إلى الوقاية من المخاطر الجبائية هذا من جهة ومن جهة أخرى إدماج المعلمة الضريبية عند اتخاذ القرارات الإدارية كما يلي:

• **الوقاية من المخاطر الجبائية:** تصنف المخاطر الجبائية اليوم من بين أهم مخاطر الأعمال التي تواجه المؤسسات الاقتصادية فهي تعيش حالة عدم اليقين من الناحية الجبائية بسبب خضوعها لتنظيم يعتبرونه معقد ويتميز بتطوره المستمر بالإضافة إلى إمكانية خضوعها لرقابة جبائية وماينتج عنها من تسويات وعقوبات، وبذلك فإن قياس الخطر الجبائي يسمح للمؤسسة بالتعرف على العواقب الناتجة عن عملية الرقابة الجبائية بالإضافة إلى أن تقييم الخطر الجبائي وترجمته إلى الناحية المالية يشكل أداة معلومات هامة للتسيير المالي المتوقع بالمؤسسة ولتحديد ثم تقليل المخاطر الجبائية قد تلجأ المؤسسات إلى مجموعة من الإجراءات المتعلقة إما بعملياتها أو التنظيم الخاص بها (فتحة ، 2017) وبالتالي بافتراض المراجعة الإلكترونية ستحقق العديد من المزايا التي من شأنها أن تعزز دور المراجعة من خلال تحسين أداء التسيير الجبائي وذلك من جراء تنفيذ العديد من إجراءات المراجعة الجبائية بدقة عالية وبأسرع وقت ممكن، كما يمنع وقوع التلاعب والغش والاختفاء واكتشافها في وقت حدوثها وبالتالي يحمي موارد المؤسسة من خلال الدقة في الرقابة وسرعتها.

• **إدماج المعلومة الضريبية عند اتخاذ القرارات :** نظرا للتغيرات المستمرة التي تمس مختلف التشريعات والتنظيمات الجبائية مما ينجر عنه عدم الفهم الدقيق لنصوص القانون الجبائي مما يؤثر سلبا على فعالية عملية التسيير الجبائي بالمؤسسة، استدعت الحاجة للاستعانة بخدمات المراجع الجبائي من خلال الاستفادة من الاعفاءات والامتيازات الجبائية التي يمكن أن تحقق للمؤسسة ميزة مالية لا يستهان بها ومن ناحية أخرى اختيار احد القوانين المتعددة التي تحقق للمؤسسة وفورات مالية (فتحة ، 2017).

✓ **دور المراجعة الإلكترونية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية :** للمراجعة الإلكترونية أهمية بالغة في اكتشاف مواطن الإستخدام السلبي للمحاسبة الإبداعية والذي فحواه التهرب والغش الضريبيين؛

المراجعة الإلكترونية من أهم الوسائل الرادعة للإستخدام السلبي للمحاسبة الإبداعية وذلك من خلال:

- الإطار المقترح للمراجعة الجبائية الإلكترونية يساعد بشكل كبير في كشف الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية وذلك بأكبر دقة وأسرع وقت وهذا من خلال البرامج والتطبيقات الإلكترونية التي تسهل كشف الأخطاء المتعمدة من طرف المؤسسة ومحاسبيها؛
- الإطار المقترح للمراجعة الجبائية الإلكترونية يعزز عمل المراجع وهذا من خلال زيادة الشفافية التي تؤدي إلى الصورة الحقيقية للمؤسسة؛
- الإطار المقترح للمراجعة الجبائية الإلكترونية آلية تساعد على حماية موارد المؤسسة وذلك من جراء الدقة في الرقابة وسرعتها وزيادة فاعلية الأداء من جراء منع وقوع التلاعبات والممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية واكتشافها في وقت حدوثها.

IV- الخلاصة :

من خلال هذه الدراسة تبين لنا ان المراجعة الإلكترونية آلية ترفع من كفاءة التسيير الجبائي من جهة وذلك من جراء تنفيذ العديد من اجراءات المراجعة الجبائية بدقة عالية وبأسرع وقت ممكن، كما تمنع وقوع التلاعب والغش والاختفاء واكتشافها في وقت حدوثها وبالتالي تحمي موارد المؤسسة من خلال الدقة في الرقابة وسرعتها . كما لا ننسى ان المراجعة الإلكترونية ستحقق للمؤسسة ميزة مالية لا يستهان بها بالإضافة الى دورها في القضاء على الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية من خلال البرامج والتطبيقات الإلكترونية التي تسهل كشف الأخطاء المتعمدة من طرف المؤسسة ومحاسبيها

V- الحالات والمراجع :

- البار عدنان مصطفى. (31 07, 2019). الفحص الضريبي الإلكتروني. تجمع مشرفي المعلوماتية العرب. <https://www.arab-cio.org/>.
- الكساسبة عماد علي سلامة. (2011). أثر الرقابة الإلكترونية في جودة الخدمات الداخلية في المصارف الإسلامية العاملة في الأردن. جامعة الشرق الأوسط. الأردن: أطروحة ماجستير.
- المختار ولهي. (2019). الإدارة الإلكترونية في الدول العربية المتطلبات والتحديات-<http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/1047>.
- النعيم محي الدين محمد إبراهيم عثمان . (2018). إطار مقترح لنظام معلومات محاسبي يوائم عمليات التجارة الإلكترونية *Global Journal of Economics and Business*، 5(3)، الصفحات 426-446.
- اميرة فتحية . (2017). دور المراجعة الجبائية في تحسين أداء التسيير الجبائي بالمؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة شركة مطاحن الاوراس-باتنة . مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية(العدد17).
- طاهر كبري محمد ، و تركي حاتم رشيد . (2013). متطلبات الرقابة الداخلية في ظل الحكومة الإلكترونية. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 09(28)، الصفحات 267-289.
- عبد الحليم الحمزة . (جوان، 2018). الفحص الضريبي الإلكتروني كأداة لتنفيذ عمل الإدارة الضريبية: نحو نموذج لنظام المعلومات الإلكترونية في الإدارة الضريبية في الجزائر. مجلة دراسات جبائية(12)، الصفحات 87-109.
- محمد رياض قوجيل. (2019). دور المراجعة الجبائية في الرفع من كفاءة التسيير الجبائي. جامعة قاصدي مرباح.
- مراد سامي محمود عبد الحميد. (جانفي، 2017). إحباط الأثر الضريبي السلبي لممارسات المحاسبة الإبداعية دراسة الحالة المصرية جامعة الأزهر. المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة.(17)
- بشرى مهدي صالح الطالي، و ايمان شاكر محمد. (2017). متطلبات الرقابة المصرفية الداخلية وأثرها في تطوير نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية . مجلة دراسات محاسبية ومالية، 12(40)، الصفحات 129-159.
- ساره صلاح السيد محمد دياب. (2017). مدخل مقترح لأسس وأساليب الفحص الضريبي في ضوء معايير المحاسبة المصرية وأحكام التشريع الضريب. جامعة بور سعيد، الصفحات 01-29.
- شاهر العود، و وحيد الختاتنة. (2011). تأثير تطبيق مدققي الحسابات لأساليب تكنولوجيا المعلومات على إتمام عملية التدقيق الإلكتروني في الأردن. لمؤتمر العلمي الدولي الثامن بعنوان "الاعمال الالكترونية والتحول في اقتصاديات الاعمال"، جامعة الزرقاء الخاصة، 15_17 مارس 2011، (الصفحات 61-88). الأردن.
- عبد السلام طيب ، و آخرون. (ديسمبر، 2019). دور المراجعة الجبائية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية دراسة حالة بمديرية الضرائب ولاية الوادي. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، 02(04).
- محمد صابر بن الزاوي. (2015). فعالية المراجعة الخارجية في التسيير الجبائي للمؤسسة الاقتصادية دراسة تحليلية لآراء عينة من محافظي الحسابات والخبراء المهنيين. بسكرة: جامعة بسكرة.
- مراد كواشي ، و جمعة شرقي. (2017). مسار التحقيق المحاسبي في إطار الرقابة الجبائية. الآفاق للدراسات الاقتصادية.(02) منصور بن عمارة. (2016). أنواع وإجراءات الرقابة الجبائية (الإصدار الطبعة 2). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.
- نورالدين بعليلش ، و قداري زرباني. (2022). فعالية المراجعة الجبائية في الرفع من كفاءة التسيير الجبائي في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة ميدانية لعينة من المراجعين في الجنوب الشرقي الجزائري سنة 2021. مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، المجلد 08(العدد 01).